ان استخدام كلمة مؤامرة ، يخفي مفهوما خـــاطئا للصراعات الاجتماعيـة والطبقات والحروب · فالمتآمر يستطيع الدخول فـي الصراع ، أي ان اشتعال حرب أهلية يسمح للعملاء والجواسيس والعصابات بمحاولة التأثير في مسار الحرب عبر استخدام الاسلوب التآمري · تحمل هذه المقولة كـــذلك ، مفهوما خاطئا لطبيعة الامبريالية · فالامبريالية التي تستطيع عبر التآمر اشعال حرب أهلية ، هي امبريالية لها قدرة غير محدودة ، وأصابعهـــا تلعب في الخفاء وتفصل ثياب التاريخ ·

ان التركيز على الجانب التآمري وحده في الحرب الاهلية ، يقود الـــى مفاهيم وممارسات خاطئة تهمل دراسة الواقع الفعلي وتناقضاته التي فجرت الحرب الاهلية · وتعجز عن التعامل مـــع المتآمرين الصهاينـة والاميركيين واشباههم الذين يحاولون التدخل في مسار الحرب الاهلية ·

التفسير الثاني : **الحرب الاهلية هي هجوم اميركي عام على المنطقة العربية** ينطلق هذا التفسير ، من بعض ظواهر الواقع العربي ليعممها دون محـاكمة ، ثم يبني استنتاجاته على أساس هذه التعميمات · فهو يرى في جميع التحركات العربية قبل حرب تشرين وبعدها الاصابع الاميركية · فحرب تشرين هي حرب اميركية ، والحرب الاهلية في لبنان هي جزء من لعبة الامم التي يتقنها الساحر كيسنجر بكل براعة ·

متى كانت الولايات المتحـدة معنية بحـل أزمة الشرق الاوسط ؟ فعندما كانت اسرائيل على ضفة قناة السويس ، وموشي دايان يمـارس هواية جمع الآثار في الجولان ، كان كيسنجر يحدث وزراء الخارجية العرب عن الملفات التي تنتظر في درجه ، والتي لم يحن وقت دراستها بعـــد ، ومن بينها ملف الشرق الاوسط ·

ان الامبريالية الاميركية تتراجع اليوم في العالم بأسره · لذلك ، تحاول الامبريالية الاميركية ترتيب أوضاعها في الشرق العربي ضمن التراجع الذي فرض عليها · لكن كل تراجع يحمل في داخله امكانية للهجـــوم ، وقد يقوم بهجمات تكتيكية تمهد للانتقال من التراجع الى الهجوم · هذا هو جوهر الموقف الاميركي : تجزئة الحل ، ابتزاز تنازلات أساسية ، تعريب الصراع ، وذلك في سبيل تعهير الوضع العربي تمهيدا للانقضاض عليه من جـــديد · فالامبريالية لا تتخلى عن اسرائيل بسهولة ولا تتخلى عن المنطقة الغنية بتروليا واستراتيجيا دون أن تقاتل حتى الموت · لكنها ، تتراجع حين يفرض عليها ذلك وتستعـــد للهجوم · هذا هو التفسير الوحيـــد للفرق الشاســع بين براون ١٩٧٦ ومورفي ١٩٥٨ ، بين القوات الاميركية والقوات السورية · بين الهيمنة على